(شاهد) تصدر دراسة

حول نتائج امتحانات الشهادة المتوسطة

لطلاب وكالة الأونروا ـ للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢

نسبة النجاح لم تتخط الـ ٤٨%

من يتحمل المسؤولية؟

لماذا هذه الدراسة:

تصدر **المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد)** دراسة علمية موثقة بالأرقام للوقوف حول الأوضاع التربوية لمدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان (الأونروا)، لا سميا بعد صدور نتائج الدورة الأولى في الشهادة المتوسطة في لبنان بتاريخ ٢٠٢٢/٧/١٥. وقد دار جدل واسع حول الأسباب المباشرة لهذه النتائج ومن يتحمل المسؤولية.

تتناول الدراسة بشكل موضوعي الأسباب المباشرة والغير مباشرة التي أدت إلى نسبة نجاح لم تتجاوز ال ٤٨% في مدارس الأونروا، في حين أن المعدل العام في لبنان تجاوز ال ٧٩%. كما تتطرق الدراسة إلى الأسباب التراكمية التي أثرت على المستوى العلمي للطلاب الفلسطينيين في مدارس الأونروا.

وتظهر الدراسة أن هناك نجاحات مهمة تحققت في بعض المدارس وهناك إخفاق في مدارس أخرى، وأن ثمّة سياسات تربوية غير فعالة وضعتها الأونروا ساهمت في الوصول إلى هذه النتيجة الدراماتيكية.

وتقدم الدراسة توصيات إلى الجهات ذات الصلة بالموضوع، كوكالة الأونروا والفصائل الفلسطينية والمجتمع المحلي والقوى الطلابية، والتي بمجملها تدق ناقوس الخطر للبحث بجدية عن وسائل وآليات للخروج من هذا المأزق التربوي الذي يمر به الطلاب الفلسطينيون في لبنان.

أولاً: أرقام حول أعداد الطلاب المتقدمين للامتحانات الرسمية في مدارس الأونروا:

بلغ عدد الطلاب المتقدمين للشهادة المتوسطة في مدارس وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في لبنان ٢٨٠٣ طالبا وطالبة موزعين على ٣٧ مدرسة ضمن مناطق

عمل الاونروا الخمسة في لبنان (بيروت، الشمال، البقاع، صيدا، صور) نجح منهم ٤٧,٢% أي ما يعادل ١٣٢٤ طالب. في المقابل هناك أكثر من ٥٢% لم يحالفهم الحظ بالنجاح.

عدد الطلاب	٢٨٠٣		النسبة %
النجاح	١٣٢٤	جيد جداً	181	47.٢٤
		جيد	266	
الرسوب	١٤٧٩		٥٢,٧٦

جدول رقم (١): نسبة النجاح والرسوب للطلاب الفلسطينيين في مدارس الأونروا للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢

وفي قراءة تحليلية لنتائج العلامات الكلية تظهر الأمور التالية:

- أكثر من ثلث الطلاب المتقدمين كانت نتيجة تحصيلهم العلمي أقل من ٣٥%، وهي نسبة منخفضة جداً ومؤشر خطير يوحي بعدم دراية ومعرفة أساسية في المناهج التعليمية للمتقدمين وهو ما ينذر بكارثة.
- ما يقارب ١٦% من المتقدمين حصلوا على نتائج متميزة وتقادير (جيد- جيد جداً- امتياز) وهذا مؤشر أيضاً على اهتمام نسبة جيدة من الطلاب للتميز والابداع في مجتمعنا الفلسطيني.

المعدل%	٠ - ٣٤	٣٥ – ٤٥	٤٦ – ٦٩	٧٠ >
عدد الطلاب	962	435	880	447
نسبة الطلاب %	34.32	15.51	31.39	15.94

جدول رقم (٢): تصنيف معدلات الطلاب بالنسبة المئوية

- هناك فرصة حقيقية لتدارك الأمر ونجاح ما يقارب ١٦% من الطلاب في الدورة الثانية والذين تعتبر نتائجهم قريبة من النجاح.

- **وفي قراءة لعلامات المتقدمين نستخلص التالي:**

أ. نرى أن هناك ضعفا كبيرا في المواد الأساسية:

المادة	المتقدمون	عدد الطلاب النجاحين	نسبة النجاح
لغة عربية	٢٧٤٦	1323	48.17%
لغة إنجليزية	2742	445	16.22%
رياضيات	٢٧٤٦	1183	43.08%
فيزياء	2138	1759	62.75%
كيمياء	545	259	47.52%
أحياء	59	13	22.03%
جغرافيا	332	97	29.21%
تربية	699	163	23.31%
تاريخ	1711	1264	73.87%

جدول رقم (٣): نسبة النجاح للطلاب في المواد الممتحن بها

- ❖ اللغة الإنجليزية بحاجة الى خطة استدراكية تبدأ من المرحلة الابتدائية حتى وصول الطالب إلى الامتحانات الرسمية، فنسبة النجاح فيها لم تتجاوز ال ١٧%.
- ❖ اللغة العربية وهي اللغة الأم نجح فيها تقريباً نصف المتقدمين، ولكن مقارنة مع سهولة الاختبارات يجب أن تكون النسبة مضاعفة.
- ❖ بلغت نسبة النجاح في مادة الرياضيات الـ ٤٢% وهي نسبة متدنية وهناك حاجة ملحة إلى تكثيف الجهود من أجل سد الثغرات الموجودة.

ب. مواد الاجتماعيات جيدة في العموم:

تشير نتيجة مواد الاجتماعيات (جغرافيا– تربية – تاريخ) إلى ارتفاع نسبة النجاح في مادة التاريخ حيث بلغت ٧٣% ما يعطي مؤشرا جيدا، إلا أنه على الجانب الآخر نرى نسبة متدنية للنجاح في الجغرافيا والتربية حيث كانت أقل من ٣٠% مما يعني أن هناك قصور في المعرفة والتحليل، رغم من أن هذه المواد اختيارية وليست إلزامية لهذا العام.

ت. المواد العلمية متفاوتة المعدلات:

تعتبر معدلات المواد العلمية (فيزياء – كيمياء – أحياء) جيدة نسبياً لا سيما في مادتي الفيزياء والكيمياء ويظهر الضعف في مادة الأحياء، ولعل الضعف التراكمي في اللغة الإنكليزية أثر سلبا على مادة الأحياء التي تحتاج لمستوى معقول من اللغة الإنجليزية.

معدلات النجاح لمدارس الأونروا في الامتحانات الرسمية المتوسطة لعام ٢٠٢٢:

المنطقة	اسم المدرسة	نسبة النجاح %
البقاع	وادي الحوارث	64,79
	الجرمق	45,88
	القسطل	73,77
بيروت	جالود	63,96
	القدس	42,31
	حيفا	33,33
الشمال	الرملة	47,37
	مجدو	55,88
	المزار	56,90
	طوباس	52,09
	جبل طابور	33,02
	رفح	52,17
	المجدل	50,00
	اللد	69,44

المنطقة	اسم المدرسة	نسبة النجاح%
صيدا	عسقلان	38,78
	بيت جالا	49,46
	دير القاسي	36,36
	فالوجة	70,24
	حطين	41,45
	مرج بن عامر	73,17
	نابلس	86,15
	ناقورة	42,31
	عوجا	54,55
	شهداء فلسطين	41,30
	قبية	35,94
	رفيديا	77,08
	صفد	18,18
	الصخرة	10,00
	سموع	14,81
صور	النقب	45,88
	جباليا	42,17
	فلسطين	21,13
	الشجرة	50,00
	نمرين	69,23
	الحولة	57,69
	المنصورة	72,00

جدول رقم (٤) و (٥) نسبة النجاح في مدارس الأونروا وتصنيفها حسب المناطق

تصنف **المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد)**، في دراستها، واقع المدارس من خلال النتائج إلى ثلاث أبواب؛ حيث يعتبر بعضها نموذجي ورائد ومنها ما هو بحاجة الى استراتيجية جديدة في العمل ومنها ما هو بحاجة إلى دعم وتقويم:

أولاً: نماذج رائدة: (٢١% من مجمل عدد المدارس والبالغ عددها ٣٧ مدرسة) تثني (شاهد) على عمل العديد من المدارس التي توجت كنموذج في وكالة الأونروا مثل مدرسة (المنصورة، نمرين، القسطل، نابلس، فالوجة، رفيديا، مرج بن عامر، واللد) والتي فاقت نتائج النجاح في هذه المدارس الـ ٧٠% وحصول طلابها على تقديرات بنسبة عالية.

ثانياً: مدارس بحاجة إلى متابعة خاصة: (٢٧% من مجمل عدد المدارس) وهنا نرى أن هناك مدارس بحاجة الى إعادة تقييم من خلال نتائجها والظروف المحيطة بها ونذكر منها (حيفا، الكرامة، فلسطين، صفد، الصخرة، السموع، عسقلان، دير القاسي، قبية، جبل طابور) والتي لم يتخط معدل النجاح فيها نسبة الـ ٣٥%. وهنا نوجه دعوة لقسم التربية والتعليم في الأونروا لمتابعة خاصة لهذه المدارس.

ثالثاً: مدارس بحاجة إلى دعم: (٥٢% من مجمل عدد المدارس) *وتعتبر معدلات النجاح فيها متدنية نسبياً تتراوح بين الـ ٤٠%-٦٥%* وهنا تبقى غالبية المدارس الأخرى بحاجة الى اهتمام إداري أكبر من قسم التربية والتعليم لتكون نماذج رائدة.

وفي قراءة لمعدلات النجاح لهذا العام للطلاب والتي بلغت ٤٧,٨٠% وبالمقارنة بعام ٢٠١٩ (سنة ٢٠٢٠ و ٢٠٢١ لم يتم إجراء امتحانات الشهادة المتوسطة بسبب أزمة كورونا) فإننا نجد ارتفاع بسيط يبلغ حوالي ٤,٢٣% حيث بلغت معدلات النجاح في الامتحانات الرسمية لطلاب الأونروا حينها

٤٣,٥٧%. وهذا الارتفاع النسبي يعتبر متدن جداً مقارنةً بالعام ٢٠١٨ حيث بلغت نسبة النجاح الـ ٧١%. أما إذا قارنا بين نسبة النجاح في مدارس الأونروا ونسبة النجاح في المدارس اللبنانية، فقد بلغت نسبة النجاح فيها ٨٠% وهذا فارق كبير بنسبة ٣٢,٢٠% زيادةً عن نسبة النجاح في مدارس الأونروا البالغة ٤٧,٨٠%.

وقد احتلّت مدرسة نابلس المرتبة الأولى على مدارس الأونروا في لبنان حيثُ بلغت نسبة النجاح فيها ٨٦,١٥% (نجاح ٥٦ طالبة من أصل ٦٥ طالبة) وقد حازت ٩ طالبات على درجة جيد جداً و١٤ طالبة حصلنَ على درجة جيد. وتليها مدرسة رفيديا التي حازت على المرتبة الثانية على صعيد لبنان بنسبة نجاح تبلغ ٧٧,٠٨% (٨ جيد جداًو ٦ جيد)، واحتلت مدرسة القسطل في البقاع المرتبة الثالثة على صعيد لبنان بنسبة نجاح تبلغ ٧٣,٧٧% سُجّلت بها مجموعة من التقديرات (٣ بدرجة ممتاز و١٢ جيد جداً و٢٢ جيد).

ثانياً: الأسباب المباشرة والغير المباشرة لتدني نسبة النجاح في مدارس الأونروا

ثمة عوامل مباشرة وأخرى غير مباشرة أدت إلى انخفاض معدلات النجاح في مدارس الأونروا بهذا الشكل الدراماتيكي:

أولا: الأسباب المباشرة:

١. تقليص الدوام الحضوري للطلاب بنسبة ٥٠% عن السنوات السابقة حيثُ تم تقليص الدوام الى ١٠ أيام في الشهر مقسّمة على أسبوعين، مع غياب أية متابعة منزلية من الأساتذة، وذلك تحت حجة الوقاية من انتشار جائحة كورونا بعد أن كان الدوام الحضوري للطلاب عبارة عن ٢٠ يوم خلال الشهر.

٢. سياسة التقييم الجديدة لمستوى الطالب والتي تعتمد بشكل كبير على الحضور والمشاركة اليومية والانضباط، والأبحاث والأنشطة والتي تستأثر بجزء لا بأس به من علامة الطالب، مما جعل النتائج غير واقعية، وأصبح تقييم الطلاب غير دقيق.

٣. عدم طباعة كراسات مساعدة من قبل إدارة التعليم في الأونروا (بسبب العجز المالي) لإلزام الطلاب بتطبيقات عملية خلال وجودهم في المنازل تمكن المدرسين من قياس تحصيلهم العلمي ومعالجة النقص فيها.

٤. عدم تعويض النقص في دوام الطلاب الفعلي من خلال إعطاء الدروس الإضافية التي كانت تعتمدها معظم المدارس سابقا للتأكد من جهوزية الطالب للامتحانات الرسمية وتدريبه وتأهيله للتعامل معها.

٥. إشغال المعلمين بقضايا وتفاصيل إدارية لا تصب في جوهر عملهم كمدرسين وليست من مهامهم كمتابعة الأمور الصحية، وإدخال بيانات، وتطبيق مشاريع ليست ذات أولوية وأهمية تعليمية ولا تؤثر على جودة التعليم وتستنزف طاقات مالية كبيرة ووقت للمعلمين.

ثانيا: الأسباب الغير مباشرة:

١. اعتماد آلية التعليم عن بعد والتعليم المدمج خلال العامين الماضيين مما أظهر، بعد الاطلاع على النتائج، أنها آلية غير فعالة، والتي أدت إلى نقص في المعلومات الأساسية لدى الطلاب.

٢. اعتماد سياسة الترفيع الآلي خلال الأعوام الماضية وتخفيض نسبة الرسوب إلى أدنى حد مما أدى إلى إهمال الطالب باعتبار أنه يضمن نجاحه في آخر العام.

٣. الأجواء العامة التي سادت البلد من أزمات وتصريحات حيث دفعت بعض الطلاب الى توقّع عدم اجراء امتحانات رسمية وتوزيع إفادات كما حصل في العام الماضي.

٤. الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها لبنان والتي انعكست بشكل حاد على الوسط الفلسطيني، ومن آثارها المشاكل في الكهرباء والانترنت.

٥. انتشار أماكن ووسائل اللهو في المخيمات الفلسطينية وبين أيدي الطلاب خصوصا، أدى إلى تراجع الدافعية للتعليم ولا سيما وسط الذكور منهم.

الخلاصات:

١. خلصت الدراسة إلى أن ثمة تخبط لدى إدارة قسم التربية والتعليم، أفقدها القدرة على السيطرة والمتابعة والتقييم أول بأول، وعدم استخدام الموارد المالية والبشرية بشكل رشيد لمواجهة التحديات الهائلة التي يعيشها لبنان.

٢. هناك أسباب متراكمة ومعقدة ساهمت في الوصول لهذه النتائج، شملت الواقع الاقتصادي والاجتماعي والبيئة السكانية المكتظة في المخيمات، إضافة إلى التوقع العام بعدم إجراء اختبارات رسمية كالسنة الماضية.

٣. يوجد نماذج متميزة لدى وكالة الأونروا يحتذى بها، إلا أنه هناك تقصير واضح في العديد من المدارس بحاجة لإعادة تقييم وتكثيف للجهود حتى الوصول إلى المستوى التعليمي المطلوب.

٤. هناك مشكلة حقيقية في المواد الأساسية لا سيما اللغتين العربية والإنكليزية تحتاج إلى تقييم سليم ووضع خطط عقلانية وعلمية.

التوصيات:

١. وقف تحويل الأساتذة من ذوي الكفاءات والخبرات الطويلة الى وظائف إدارية ليست ذات أولية تعليمية واستبدالهم بمدرسين حديثي التخرج والخبرة.

٢. عدم المس ببرنامج Remedial والعمل على تطويره ليشمل المراحل المختلفة من التعليم لسد الفجوات العلمية لدى الطلاب.

٣. اتباع نظام تقييم فعلي يحدد المستوى الحقيقي للطلاب، من خلال إجراء امتحانات شهرية تظهر نواحي القصور لدى الطالب والعمل على استدراكها مبكرا.

٤. إعادة النظر في الكثير من السياسات التي فرضتها الأونروا في العملية التعليمية والتي أثبتت عدم جدواها.

٥. إحالة المسؤولين في وكالة الأونروا للمساءلة الإدارية واتخاذ الإجراءات المناسبة بحق كل مخالف او مقصر في العمل الوظيفي التربوي.

٦. التراجع عن قرار اتباع سياسة الترفيع الآلي وتخفيض نسبة الرسوب في جميع المراحل التعليمية.

٧. نطالب الدول المانحة بالاستمرار في دعم الأونروا لكي تتمكن من تقديم خدماتها وتحسين جودة التعليم.

٨. ضرورة إيجاد مرجعية تربوية متخصصة يكون المجتمع المدني شريكا بها وتتدخل بشكل تقني لوضع حد لهذا الاستنزاف الحاد في المقدرات التربوية والتعليمية لأبناء اللاجئين في لبنان.

٩. ضرورة تظافر الجهود لوكالة الأونروا ومؤسسات المجتمع المدني والروابط والهيئات الطلابية والأهالي من أجل تحسين الواقع التعليمي للطلاب.

بيروت، ٢٠٢٢/٧/٢٢

المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد)